. @ 366 @

(^ إن ربكم ا الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم ا ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون (3) إليه مرجعكم جميعا وعد ا حقا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا) * * * * .

قوله تعالى : (^ إن ربكم ا الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام) في الأيام قولان : .

أحدهما : أنها كأيام الآخرة ، كل يوم ألف سنة . والآخر أنها كأيام الدنيا . .

قوله (^ ثم استوى على العرش) قد بيينا مذهب أهل السنة في الاستواء ؛ وهو أنه نؤمن به ونكل علمه إلى ا تعالى من غير تأويل ولا تفسير . .

وأما المعتزلة : فإنهم أولوا الاستواء بالاستيلاء ، وهو باطل عند أهل العربية . .

حكى عن أحمد بن أبي داود - وكان من رؤساء المعتزلة - أنه قال لابن الأعرابي : أتعرف العرب الاستواء ؟ بمعنى الإستيلاء فقال . لا . ويحكى أن هذه المسألة جرت في مجلس المأمون ، فقال بشر المريسي : الاستواء بمعنى الاستيلاء ، فقال له أبو السمراء - وهو رجل من أهل اللغة - اخطأت يا شيخ ؛ فإن العرب لا تعرف الاستيلاء إلا بعد عجز سابق . .

قوله تعالى (^ يدبر الأمر) قال مجاهد : يقضي الأمر (^ ما من شفيع إلا من بعد إذنه) معناه : أن الشفعاء لا يشفعون إلا بإذنه ، وهذا رد على النضر بن الحارث ، فإنه كان يقول : إذا كان يوم القيامة يشفعني اللات والعزى . قوله تعالى (^ ذلكم ا ربكم) يعنى : ذلك الذي فعله هذا ربكم (^ فاعبدوه أفلا تذكرون) أفلا تتعظون . .

قوله تعالى (^ إليه مرجعكم جميعا وعد ا حقا) نصب وعد ا حقا يعنى : وعد ا وعداً حقا (^ إنه يبدأ الخلق ثم يعيده) معناه معلوم (^ ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط) قال ابن عباس : بالعدل (^ والذين كفروا لهم شراب من حميم) الحميم هو الماء الذي انتهى حره . وفي القصص : أن النار أوقدت عليه منذ يوم خلقها إلى أن يدخل الكفار [في] (1) النار . قوله : (^ وعذاب أليم بما كانوا